

مصدر قلق كبير لبعض اعضاء اليسار الصهيوني حتى خلال اوائل الستينات . ويعرض بيتر بوخ في **أسطورة إسرائيل التقدمية** ، المقتطف التالي من كلمة ألقاها مثير يعري الامين العام للمابام ، في مؤتمر المابام عام ١٩٦٣ :

يورد تقرير لبنك اسرائيل انه في عام ١٩٦١ ازدادت موجودات البنوك بمقدار ٤.٦ ملايين ليرة اسرائيلية ، او ٢٦ بالمائة ، وذلك خلال عام واحد . وخلال تلك السنة نفسها ، ازدادت الارباح المحققة على رؤوس الاموال الخاصة بهذه البنوك بـ ٥١٤٨ ٪ ، بينما ازدادت الارباح من العمليات ورؤوس الاموال معا بـ ٣.١ بالمائة . مثل هذه الارباح ليست ارباحا رأسمالية طبيعية (٢٤) .

ومعدلات الربح المتزايدة التي يشير اليها يعري تصح ايضا على فترة ما بعد الحرب . ففي عام ١٩٦٨ ، ارتفعت ارباح البنوك بنسبة ٣.٠ بالمائة ، فوصل مجموعها الى ٦.٠ مليون ليرة اسرائيلية (٢٥) . وفي **الثورة الفلسطينية والصهيونية** ، ينقل بوخ تعبيرا آخر على دهشة يعري (تقلا عن **اسرائيل هوريزون** ، ايار ١٩٦٩) : لا يستطيع ان ابرر، بسبب الاحوال الطارئة الحالية ، حقيقة انه في اوقات البجوحة الاقتصادية مثل التي كنا نتمتع بها في السنة الماضية — عندما زادت ارباح البنوك عن ٣.٠ بالمائة — وعندما بلغت ارباح رجال الصناعة اكثر من ٢.٠ بالمائة — بثيت اجور العمال الذين ينالون الرواتب ثابتة ، بعد ان كانت مجمدة خلال تلك السنوات الكثيرة (٢٦) .

وبالاضافة الى الدور المسيطر الذي تلعبه البنوك الخاصة في اسرائيل ، يجب على المرء ايضا ان يأخذ بعين الاعتبار امتداد نفوذ رجال البنوك الى قطاعات الاقتصاد الاخرى . ويمكن لاولئك الذين يعرفون عن كتاب وليم دومهوف : **من يحكم امريكا** (بالانجليزية) ، او عن كتاب لينين : **الامبريالية : اعلى مراحل الرأسمالية** ، ان يدركوا بسرعة الدور الذي يلعبه اعضاء مجالس الادارة المشتركين في المجتمعات الرأسمالية . فعندما تشارك حلقة صغيرة من الاشخاص في عدد كبير من مجالس الادارة ، يندفع الاقتصاد الوطني بشكل ثابت نحو التمرکز الاحتكاري .

ومنشورات مثل *Who's Who in Israel* ، لعام ١٩٦٩ تكشف بوضوح ان رؤساء مجالس الادارة لأكبر ثلاثة مصارف اسرائيلية يحتلون عددا كبيرا من المناصب الاخرى في مجالس ادارة اضافية :

ا — دانيال ركاناتي — وهو المدير الاداري لبنك الخصميات الاسرائيلي ومدير شركة فرعية لهذا البنك هي Discount Bank Investment Corporation وكذلك هو مدير في المؤسسات التالية : Israel Mercantile Corporation, Delek Fuel Company, و «El-Yam» Cargo Ships ، و Industrial Development Bank of Israel وشركة PEC Israel Corporation (وهي شركة استثمارات) . كما انه عضو في اللجنة الاستشارية لبنك اسرائيل .

ب — يشعياهو فويردر Yeshayahu Foerder — رئيس بنك لثومي . وهو المدير المؤسس لشركتي « راسكو لتند » و « اسراس » (وهما شركتان للانشاء والبيوت) . كذلك هو مدير شركة « باز اويل » . كما انه عضو في اللجنة الاستشارية لبنك اسرائيل .

ج — ابراهام زابرسكي ، المدير الاداري لبنك هبوعاليم ، ورئيس شركة Hassneh Insurance . ورئيس بنك يعمل في رهن المنازل Housing Mortgage Bank Ltd. كذلك هو مدير شركة Delek Fuel وشركة AMPAL (للاستثمارات) وعضو في اللجنة الاستشارية

* The Myth of Progressive Israel

** The Palestinian Revolution and Zionism